محتضر افتح عينيه وقال اسال الله تعالى ان لا يحجبك
من نظره ولا من رعايته طرفة عين وان يستركم بين
يديه ودفنت في غفلة من الناس واشتغل الناس على النعش
وذهلت عقولهم من عظم المصيبة بهم فانه كان معدن
التفريج كربهم ساع في ارشادهم لخير دنياهم وخير
اخراهم رضي الله عنه ورحمه ومنهم الشيخ عبد الحليم
بن مصلح المنزلاوي كان من اخلاق النبوة على
جانب عظيم وكان كثير التواضع والازدرا لنفسه
وجاه مرة رجل يطلب الطريق فقال له يا اخي النجاسة
لا تطهر غيرها وجاه مرة شخص بجبة صوف وقال
له يا سيدي اقبل مني هذه الجبة لاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبسها الليلة وقبلتي
علي صدري وانا لابسها فابى الشيخ وقال شيء لبسه
النبي صلى الله عليه وسلم لا اقدر على لبسه خوفا
ان يقع مني معصية وانا لابسها ولكنه تتبرك
بها فمسح بها على وجهه وردها على صاحبها
وكان رضي الله عنه يربي من يري عنده دعوى بالمسارقة
فيقرا عليه شيا من احوال القوم ثم يعيني يورد عليه
المسالة ويطلق عليه بالجواب بحيث يظن ذلك
الفقير انه هو الشيخ والشيخ هو المريد وجاه شخص
من اليمن فقال انا مادون لي في تربية الفقرا من
شيخين فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس
يسافرون في طلب الشيخ ونحن الشيخ جا الي عندنا
فتلقفته

فتلقفته على اليماني ولم يكتف بذلك وكان الشيخ هو
يعلمه في صورة المتعلم الى ان كمله وزاد حاله ثم
كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجلين
اليماني ويقول صرنا محسوبين عليكم ولقيه
رجل من ارباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات
فقال عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع
هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم
من الهوا واعطى الشيخ عبد الحليم فاترد للوقت ذلك
الشيخ عبد الحليم الحال ثم قال له يا عبد الحليم اشتغل
بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا
فانقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسعة شهور
يقرا في الليل ختما وفي النهار ختما ثم خرج ينفق من
الغيب الى ان مات واقمت عنده في زاويته
نحو سبعة وخمسين يوما فما رايت الفقرا احتاجوا
لشي الا ويخرج لهم من كيس صغير كعقده الا
بتمام جميع ما يطلبونه ورايت بعيني قبض منه
ثمن خشب من دمياط نحو خمسين دينارا وكان
رضي الله عنه لا يساله فقير شيا الا اعطاه حتى
انه يخرج بعمامته وجبته فيرجع بالفوطة في
وسطه وعمر عدة جوامع في البحر الصغير وله جامع
بالمنزلة وفيه فقرا مجاورون وفيه سماط على الدوام
ومارستان للضعفا من الغربا والمتضعفين ه
وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضي الله عنه

Copyright © King Saud University